الإمامة في الفكر الاسماعيلي

أحمد زاجي شدهان الزيدي

الجامعة المستنصرية

كلية التربية / قسم التاريخ

الإمامة في الفكر الاسماعيلي

أحمد زاجي شدهان الزيدي

مقدمة

تعد قضية الإمامة وخلافة الرسول (ﷺ) القضية الأساسية والمحور الذي تدور عليه كافة العقائد عند الشيعة بمختلف فرقهم ، وهي احدى امهات مسائل الخلاف بين علماء المسلمين على اختلاف فرقهم ، فقد كثر فيها الكلام والاخذ والرد وادى ذلك إلى انتشار العداوة والبغضاء بين اطراف الخلاف ، ومنها تشعبت الاراء والمذاهب.(١)

شكلت قضية الإمامة نقطة خلاف بين الشيعة والمذاهب الاسلامية الاخرى بسبب اختلاف مفهوم الإمامة لدى الطرفين ، فالإمامة عند الشيعة تعد اصلاً مهما من اصول الدين ، وهي امر مهم ولايجوز ان يبقى المسلمون بدون إمام يسير بهم على كتاب الله وسنة رسوله(ﷺ)، ويقودهم في الطرق المؤدية إلى النجاة والخلاص ، في حين لايرى الاخرون هذه المنزلة للإمامة واعتبروها فرعاً وليس اصلاً من اصول الدين ، وان امر الإمامة راجع إلى الامة واختيارها.(٢)

إن الارضية التي تستند عليها اسس فكرة الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية هي ذاتها التي تعتمد عليها عقيدة الإمامة عند الإسماعيلية وغيرها من فرق الشيعة ولكن الخلاف الموجود بين فرق الشيعة في الإمامة ينحصر في التفاصيل وليس في الاصول ، وربما يعود السبب في بعض هذه الاختلافات إلى الظروف التاريخية التي احاطت بكل فرقة من فرق الشيعة ، وتبعاً للمواقف

المختلفة لكل فرقة من تلك الاحداث التاريخية.[٣] وبناء على تلك المواقف اختلفت فرق الشيعة في بعض شروط الإمامة وتعيين الإمام، وفي عدد الائمة وتسلسلهم ، فالإمامية الاثنا عشرية تحصر الإمامة في اثني عشر إماماً معصوماً بعد الرسول (ﷺ)، أما الزيدية فإنها ترى ان الإمام هو من يخرج بالسيف آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وبناء على ذلك فان الإمامة عند الزيدية هي في زيد بن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، اما الإسماعيلية فأنهم اختلفوا مع الاثنا عشرية في تحديد شخص الإمام بعد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فجعلت الإمامة في ولده اسماعيل وذريته وخالفت الإثني عشرية الي اعترفت بإمامة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)[٤] .

لقد ادت هذه الاختلافات بين فرق الشيعة في مسألة الإمامة على الرغم من كونها فرعية إلى وجود نوع من انواع الصراع بين تلك الفرق نتيجة لمحاولة كل فرقة أن تثبت ان الإمامة في ائمتها دون الفرق الاخرى ، وسنحاول في هذا البحث ان نوضح مفهوم الامامة في الفكر الاسماعيلي

الإمامة عند الإسماعيلية :-

تميز تاريخ الإسماعيلية بالغموض نتيجة لطبيعة الدعوة الإسماعيلية السرية فضلاً عن بقاء اغلب التراث الإسماعيلي المخطوط حبيس رفوف المكتبات الخاصة وخزائن الدعوة الإسماعيلية لفترة طويلة مما جعل الخوض في التاريخ العقائدي للإسماعيلية صعبا على المؤرخين الذين تصدوا لموضوع عقائد الإسماعيلية ، ومنها عقيدتهم في الإمامة.

ان الارضية التي ترتكز عليها فكرة الإمامة عند الإسماعيلية هي ذاتها التي تعتمد عليها عقيدة الإمامة عند الإمامية الاثنا عشرية وينحصر الخلاف

بين الاثنين في التفاصيل وليس في الاصول نتيجة الظروف التاريخية التي احاطت بكل منهما وتبعا لمواقفهما المختلفة من تلك الأحداث التاريخية[٥].

تعد قضية الإمامة عند الإسماعيلية الاساس الذي قامت عليه وجهودها في اقامة دولة خلافة قوية نافست الخلافة العباسية في المشرق الا وهي الخلافة الفاطمية التي استندت في قيامها على مبدأ الإمامة وحصرها في ال بيت النبي(ﷺ) ، وارتبطت بقضية تاريخية كانت مثار الجدل بين المؤرخين وهي قضية النسب الفاطمي للخلفاء الفاطميين ، لذا ساحاول ان اتناول بعض الاراء حول النسب الفاطمي قبل التطرق إلى مفهوم الإمامة عند الإسماعيلية فقد حاول خصوم الفاطميين الطعن في انسابهم وصحة انتمائهم إلى ال البيت(عليهم السلام) متخذين من هذا الطعن اساساً لفكرة عدم استحقاق الفاطمين للخلافة ووصلت هذه المحاولات ذروتها في المحاضر التي اصدرتها الخلافة العباسية في سنة ٤٠٢هـ[٦] وفي سنة ٤٤٤هـ[٧]، واجبرت عددا كبيراً من الفقهاء والعلويين على التوقيع على صحة ماورد فيها باستخدام التهديد كما حدث مع الشريف الرضي الذي رفض التوقيع على المحضر الذي يتضمن الطعن بنسب الفاطميين واعادة نسبهم إلى اليهودية والمجوسية ، وقد اشار إدريس عماد الدين إلى الدوافع الحقيقية لكتابة هذه المحاضر من قبل خلفاء بني العباس بقوله[٨]:"لم يجدوا مطعناً ولا استطاعوا ان يطفئوا ما اتاهم الله به من النور الباهر والسناء ، ووجدوهم علماء لايُعَلَّمون وفقهاء لايُؤدبون ، طعنوا في انسابهم صلوات الله عليهم ، عدواناً وظلماً وبغياً وأثماً فقالوا :هم من اولاد ميمون القداح لكي يطفئوا نور الله الوهاج الوضاح ، وميمون القداح رحمة الله عليه هو من شيعتهم واوليائهم ".

لقد كانت ولازالت قضية النسب الفاطمي محل خلاف بين المؤرخين إذ انقسموا إلى فريقين احدهما ينفي صحة النسب الفاطمي إلى ال البيت (عليهم السلام) والاخر يثبته ، وان هذا الاختلاف بين المؤرخين كان نتيجة التباين السياسي والمذهبي الذي ساد بين المسلمين بعد وفاة الرسول محمد (ﷺ) ونتيجة لعدم تصريح الفاطميين باسماء أئمتهم في دور الستر[٩] .

اعتمد المنكرون للنسب الفاطمي على ماورد من نصوص منسوبة إلى ابن رزام[١٠] الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، ونقل هذه النصوص ابن النديم[١١] ، ومن ثم اصبحت هذه النصوص اساساً يستند اليه المشككون في النسب الفاطمي ، وتنسب هذه النصوص عبد الله المهدي إلى ميمون بن ديصان القداح عمل مع ولده على جمع الاتباع من حوله لتكوين دولة فارسية تحت ستار الدعوة إلى ال البيت ، وان ميمون القداح مجوسي ادعى الاسلام لتحقيق اهدافه في بعث الديانة المجوسية، ويرى الدكتور حسن ابراهيم حسن ان هذه النصوص ليست لابن رزام بل هي لشخص علوي عاش في القرن الرابع الهجري ويدعى بالشريف (اخي محسن)[١٢]، وان ابن النديم نسبها خطأ إلى بن رزام ، والدليل على ذلك ان المقريزي نقل هذه النصوص وصرح بانه نقلها من كتاب الشريف اخي محسن[١٣].

من الروايات التي شككت بالنسب الفاطمي مانقله ابن خلكان[١٤] من ان الشريف ابن طباطبا[١٥] عند دخول المعز إلى القاهرة سأله عن نسبه وان المعز اخترط سيفه إلى النصف وقال :هذا نسبي ونثر عليهم الذهب وقال هذا حسبي ، وقد علق إدريس عماد الدين على هذه الرواية بقوله[١٦] "وان هذا من القول الفاسد والكلام الغث البارد ، وانى يكون ذلك ونسبه معروف مشهور من شجرة النبوة ودوحة الوصاية وفرع الإمامة ، وانما ذلك للعناء والشقاق إذ لم يجدوا

فيهم مطعناً ولامغنماً فجاؤا بهذه الاقوال ومخرقوا هذه المخرقة التي لايتفق على ذوي العقول ولايقبلها الا كل جهول "، وقد فند الدكتور حسن ابراهيم حسن[١٧] هذه الرواية لان ابن طباطبا توفي سنة ٣٤٨هـ أي قبل اربع عشرة سنة من دخول المعز إلى القاهرة اما الباحثة الطيار[١٨] فانها تؤكد ان من غير المعقول ان يسمح القائد جوهر قائد المعز وسيفه البتار لرجل عرف بين الناس بالطعن في نسب مولاه المعز لدين اله بالبقاء حراً طليقاً حتى يوم قدوم الخليفة المعز لدين الله إلى مصر ليلقاه بهذه المناسبة .

من بين الاراء الاخرى لمنكري النسب الفاطمي الرأي القائل بانهم ينتسبون إلى اصول يهودية[١٩] وان عبد الله المهدي هو بن حداد يهودي تزوجت ارملته بعد وفاته من الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون القداح فتبنى ولدها اليهودي وعلمه وعرفه باسرار الدعوة وامر الدعاة بطاعته ، وقد انتقد ابن الاثير[٢٠] هذه الرواية وتسائل عن السبب الذي يدعو ابو عبد الله الشيعي ودعاته إلى اخراج الامر من انفسهم وتسليمه إلى ولد يهودي.

بالمقابل هناك فريق من المؤرخين أكدوا صحة انتساب الخلفاء الفاطمين إلى ال البيت (عليهم السلام) ومنهم ابن الاثير[٢١] الذي أكد صحة نسبهم وصرح بانه استقصى عن نسبهم من العلويين والنسابة فاكدوا صحة ذلك، ومن الذين دافعوا عن النسب الفاطمي المؤرخ ابن خلدون الذي قال[٢٢] :"ومن الأخبار الواهية مايذهب اليه الكثير من الاثبات في العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفيهم عن ال البيت صلوات الله عليهم والطعن في نسبهم إلى اسماعيل الإمام بن جعفر الصادق ، يعتمدون في ذلك على احاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفا اليهم بالقدح فيمن ناصبهم وتفنناً في الشمات بعدوهم حسبما تذكر بعض هذه الاحاديث في اخبارهم ويغفلون التفطن

لشواهد الواقعات وادلة الاحوال التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم والرد عليها " ، واكد ابن خلدون[٢٣] ان جد عبد الله محمد بن اسماعيل سمي بالمكتوم لانه اخفي امره عن اعدائه واستتر الائمة من بعده خوفاً من اعدائهم فاستغل اتباع بني العباس هذا الامر فطعنوا في انسابهم تزلفاً للعباسيين.

اما المقريزي فانه دافع عن نسب الفاطميين واكد صحة انتسابهم إلى البيت (عليهم السلام) واحتج على منكري النسب الفاطمي بان سلطان الفاطميين وتمكنهم وانتصاراتهم على اعدائهم خير دليل على صحة انتسابهم إلى ال البيت (عليهم السلام) بقوله[٢٤]:"فلايليق بحكمة الله تعالى ان يظهر من تعاطى ذلك واجترأ عليه ثم يمده في ظهوره بمعونته ويؤيده بنصره حتى يملك اكثر مدائن الاسلام ويورثها بنيه من بعده وهو تعالى يراه ستظهر بهذه النعم الجليلة على كذبه ، ويفتن بمخرقته العباد ويحدث بباطله الفتن العظيمة والحروب المبيدة في البلاد ثم يخليه –تعالى–ومانوى من ذلك بباطله من غير ان يشعره شعار الكاذبين ويحل به ما من عادته تعالى ان يحل بالمفسدين".

من الادلة التي يحتج بها المدافعون عن النسب الفاطمي هي امتناع الشريف الرضي عن التوقيع على محضر الطعن الذي كتب للعباسيين سنة ٤٠٢هـ، وماينسب إلى الشريف الرضي من ابيات تؤيد صحة النسب الفاطمي قال فيها[٢٥] :

ما مقامي على الضيم وعندي ... مقولٌ صارمٌ وأنفُ حمي

احمل الضيمَ في بلادِ الاعادي ... وبمصرَ الخليفةَ العلوي

من ابوهً ابي ومولاهً مـولايَ ... اذا ضامَني البعيدُ القَصي

لفَّ عِرقِي بعِرقِهِ سيدا الناسِ ... جميعاً محمدُ وعلي

من خلال البحث في كتب الانساب عثرنا على نص مهم جداً في اثبات نسب الفاطميين ذكره النسابة العلوي علي بن محمد العمري من اعلام القرن الخامس الهجري والذي عاصر الفاطميين ، يؤكد فيه نسب الفاطميين إلى ال البيت عليهم السلام بقوله[٢٦] "فمن ولد محمد بن اسماعيل على ما قرأته على والدي وشيخي ابي الحسن محمد الأئمة بمصر والاقارب وهم خلق وعدد كثير وشاهدت منهم بالقاهرة من تسكن النفس اليه ويتبين شاهد الحجى والفضل عليه الشريف ابا الفضل القاسم بن هارون بن القاسم بن الإمام القائم بن الإمام المهدي ، وله ولد وولد الولد"، اما الداعي إدريس عماد الدين فانه يثبت نسب الخلفاء الفاطميين بشكل صريح ويؤكد بقوله[٢٧] " أن المهدي هو عبد الله بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليهم اجمعين وعلى آلهم الطيبين الطاهرين "، وينقل فقرات من رسالة المعز إلى احد دعاته يفسر فيها اسباب الاضطراب في الروايات التي تنسب الفاطميين إلى ميمون القداح قال فيها[٢٨] "لما فشت دعوة محمد بن اسماعيل عليه السلام طلب المتغلبون من بني العباس من يشار اليه بالامر فاستترت الائمة وكنى الدعاة عن اسمائهم تقية عليهم بما هو لهم ويليق بهم ، فقال الإمام من ولد محمد بن اسماعيل بن عبد الله ، وهو عبد الله كما قالوا ، وبن ميمون القداح وهو كما قالوا ابن الميمون النقيبة ، القادح زناد الهداية الموري نور الحكمة ، وجرت الكناية على من بعده من الائمة بامرهم وما رسموه لدعاتهم ، ثم سقط ذلك إلى من لم يفهمه بعد الماضين فاحتمله على ظاهره ..فضل عن سواء السبيل ".

وتؤكد الباحثة الطيار صحة نسب الفاطميين من خلال استعراض روايات الطاعنين والمثبتين لنسبهم وادلتها في ذلك ، ان ماجاء في محاضر الطعن في انساب الفاطميين لم يذكر الا بعد ان امتد سلطان الفاطميين ليشمل الكثير من املاك العباسيين وضيقوا الخناق على خلفاء بني العباس وانه لو كان في نسبهم شك لما خضع لهم الادارسة والعلويون باليمن وامراء مكة والمدينة من العلويين العارفين بالانساب ، ولو لم يكن عبد الله المهدي علوياً لما تخفى خوفا من بطش العباسيين الذين طاردوه في كل مكان حل به فضلاً عن تناقض الرواية التي اوردها ابن خلكان عن حادثة المعز وابن طباطبا[٢٩].

وهكذا فقد عرفت الإسماعيلية الإمامة بانها" اصل الدين الذي به يقوم ، وبائمة الحق تصح الطاعة ، لله الحي القيوم "[٣٠]، وهي قطب الدين الذي عليه يدور ولايجزي العمل ولايقبل في ذكرها الا بعد معرفة إمام الزمان[٣١] ، وعرفت الإمامة ايضاً بانها "قطب الدين واساسه والتي يدور عليها جميع امور الدين والدنيا وصلاح الاخرة والاولى ، وينتظم بها امور العباد وعمارة البلاد وقبول الجزاء في دار المعاد ، وبها يصل إلى معرفة التوحيد والرسالة بالحجة والبرهان والدلالة إلى معرفة الشريعة وبيانها"[٣٢]، وان اعتبار الإمامة قطب الدين واساسه عند الإسماعيلية وعدم تقديم الرسالة على الإمامة لان في اثبات الإمامة اثبات الرسالة ، والمقر بالإمام مقر بالرسول وليس كل من اقر بالرسول اقر بحقيقة الإمام [٣٣] ، ويستدل الإسماعيليون على هذا بافتراق الصحابة بعد النبي(ﷺ)وتقارعهم بالسيوف الحداد ، وهو مصداق ماخبر به الرسول محمد (ﷺ) من افتراق امته من بعده ثلاث وسبعون فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار كما افترقت الامم من قبلها[٣٤].

اما الإمام في المعتقد الإسماعيلي فانه محور العقيدة الإسماعيلية وشخصيته لاتقارن باي شخصية اخرى إذ ان شخصية الإمام ليست كبقية الشخصيات البشرية ، وان الإمام جاء من مادة نورانية انتقلت من نبي إلى نبي حتى وصلت إلى النبي محمد (ﷺ) ومنه إلى الإمام علي وفاطمة (عليهما السلام) ، واجتمع النور في الائمة الفاطمية ، وبناء على ذلك فان "الإمام الموجود للانام لا يخلو منه مكان ولايحوزه مكان لانه لهي الذات سرمدي الحياة ، ولو لم يتأنس بالحدود والصفات لما كان للخلف إلى معرفته وصول ، فهو شمس فلك الدين واية الله في السموات والارض وبه صلاح العالم باسره كما ان الشمس هي الباعثة في العالم روح الحياة ، وهو قلب هذا العالم الكبير ومدبره وحده فبمعرفته وطاعته والتخلي عن ضده صلاح المؤمنين "[٣٥].

١- وجوب الإمامة :-

الإمامة عند الإسماعيلية واجبة من الله سبحانه وتعالى لأنه حاشاه سبحانه ان يترك الامة بعد انقطاع الوحي في حيرة من امرها من دون إمام يبين ما اشكل على الناس من امر دينهم ويفسر لهم الشريعة ، وانه لما كان الله سبحانه وتعالى قد أرسل رسوله محمد (ﷺ)بحكمة بالغة كان لزاما على النبي (ﷺ) ان يؤدي الرسالة إلى البشرية من كان منهم موجودا او من يجيء إلى يوم القيامة ، ولما كان من غير المقدور بقاء النبي (ﷺ) في العلم إلى الابد كان لابد من نصب من يؤدي عنه الامانة إلى الامة وهو الإمام الذي يعهد إلى غيره عند وفاته ومن هنا كانت الإمامة واجبة بوصفها امانة لابد من ادائها[٣٦].

ترى الإسماعيلية ان الله سبحانه وتعالى أوجب اقامة الائمة في كل زمان بقوله تعالى ﴿يَومَ نَدعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَٰمِهِم فَمَن أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقرَءُونَ كِتَٰبَهُم وَلَا يُظلَمُونَ فَتِيلا ٧١﴾[٣٧]، فبين الله (ﷻ) ان لكل انسان في كل زمان

إمام بامر الله سبحانه وتعالى إلى دينه وصراطه المستقيم لذلك وجب ان يكون في كل زمان إمام يهدي الناس إلى سواء الطريق ، وان الله (ﷻ) لايقلد امر الإمامة لكل احد بل ينالها اوليائه المصطفون حججه على خلقه من الذين رسخوا في العلم[٣٨].

من الادلة التي تحتج بها الإسماعيلية على وجوب الإمامة انه لما كان النبي (ﷺ) قد جاء من الله سبحانه وتعالى بالشريعة المشروعة والحكمة البالغة والرسوم الدينية كان ممكنا الزيادة والنقصان وتغير احكامها بعده بالجور والظلم والعسف وامتداد ايدي الظلمة للمحظورات ، فقد وجب من طريق الحكمة ان يكون بها موكلا من يحفظها ويمنع من الزيادة والنقصان والتغيير فيها ويجري بالإمامة على سنن الشريعة ، وان اختيار الموكل بحفظ الشريع هو من الله (ﷻ) وهو ما اوجب الإمامة[٣٩] .

اشار إدريس عماد الدين إلى وجوب الإمامة من حيث ان الله سبحانه وتعالى عندما ختم النبوات بنبوة محمد(ﷺ)وجعله اخر رسله الهادين إلى النجاة فان الامة بعد انقطاع النبوة تحتاج إلى خلفاء هادين وإلى من يعرف الناس سواء الطريق والاستقامة على الشريعة المطهرة ، وهؤلاء الخلفاء هم الائمة لان الإمامة هي اصل الدين الذي به يقوم ، وبإمامة الائمة تصح الطاعة لله سبحانه وتعالى ، ولما لم يكن في الامكان ان تجتمع الامة على شخص واحد كان واجبا على الله سبحانه وتعالى تعيين الإمام[٤٠] .

٢-الوصية:

ارتبط مفهوم الإمامة عند الإسماعيلية بمفهوم اخر هو النص والوصاية ، وتشترك في هذا المفهوم كل فرق الشيعة بشكل عام ماعد الزيدية التي تختلف جزئيا في طبيعة النص اذ ترى انه بالوصف لا بالاسم ، وتعتقد الإسماعيلية ان

الله سبحانه وتعالى عندما بعث انبيائه المرسلين واقام بهم دينه في الاولين جعل لهم اوصياء وخلفاء وهداة من بعدهم اختارهم الله واصطفاهم ولم يكن في حكمته وعدله ورحمته وفضله ان يترك امة محمد (ﷺ) بعد انقطاع النبوة والوحي من دون إمام هادٍ يعرفهم سواء الطريق ويحرص على استقامتهم على الشريعة[٤١] ، وحاشا لله سبحانه وتعالى ان يرسل رسولا يقيم للناس شريعة شريفة بتنزيل محكم من الله سبحانه وتعالى ولايقيم بعد الرسول من يحفظ شريعته ويصونها ، وان واجب اقامة الائمة في الازمنة لهداية الخلق وحفظ الدين يوجب ان لاينالها الا من جمع فيه مكارم الاخلاق ومعاليها[٤٢] ، ولما كانت نبوة محمد(ﷺ) هي خاتمة النبوات فقد أوصى النبي (ﷺ) إلى وصيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)وقلده إمامة الامة من بعده بالنص الواضح الجلي ، ورد إدريس عماد الدين على من انكر الوصية بقوله[٤٣] :" وحاشاه – صلى الله عليه وسلم ان يقول ليس ينبغي لمسلم ان يبيت ليلته الا ووصيته مكتوبة عند رأسه ويترك الامة فوضى مهملين ولايوصي إلى من يقوم بامرهم ويقيمه علما لاهل الدين ثم حاشا وصيه وائمة الحق من بعده ان يتركوا الامة سدى ويمضوا ولم يقيموا لهداية الخلق احداً"، ويبين الداعي بن الوليد منزلة الوصاية والرسالة بقوله[٤٤] "ان صاحب الوصية هو الذي جوهره لاحق بجوهره وكماله مشتق من كماله وان معاني اقواله ورموز شريعته واسرار ملته وحقائق دينه توجد عنده ولاتتعداه ولاتؤخذ الا منه ، وانه المبرهن عن اغراضه والمفصح لأقواله المبين لأفعاله القائم بالهداية من بعده لمن يقصد المعرفة لما جاء به والحافظ لشريعته من الاراء المختلفة وبذلك وصياً".

لقد نص النبي (ﷺ) على إمامة وصيه الإمام علي (عليه السلام) في اكثر من موضع ومنذ الايام الاولى لبدء الدعوة الشريفة ، فعندما انزل الله سبحانه

وتعالى على رسوله (ﷺ)﴿وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ ٱلأَقرَبِينَ ﴾[٤٥]، جمع الرسول محمد (ﷺ) بني عبد المطلب وصنع لهم طعاماً وقال لهم :"يابني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها ، ان الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا جعل له وصيا ووزيرا ووليا ووارثا واخاً فايكم يكون اخي ووصيي ووزيري ووارثي "[٤٦] ولم يجبه سوى الإمام علي (عليه السلام) فقال له :انت ياعلي اخي ووزيري ووارثي ، وقال لهم اسمعوا له واطيعوا ، فانصرفوا وهم يستهزؤون ويقولون لأبي طالب : قد قدم ابنك اليوم عليك[٤٧] .

ومن الاحاديث التي دلت على إمامة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حديث سد ابواب البيوت المفتوحة على المسجد إذ امر الله سبحانه وتعالى الرسول محمد(ﷺ) بان يامر اصحابه بسد ابواب بيوتهم المفتوحة على المسجد ويدع باب علي (عليه السلام) فأرسل اليهم فسدوا ابوابهم ، ولما بلغ الرسول (ﷺ) قول بعض الصحابة : ان الرسول امرنا بسد ابوابنا ويدع باب علي ، قال الرسول (ﷺ) : "والله ماانا فعلت ولكن الله فعله"[٤٨] ، وعندما آخى الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والانصار ،أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال :" هذا أخي ووصيي ومنجز وعدي والخليفة من بعدي"[٤٩] .

ورد التصريح بالوصية لامير المؤمنين علي (عليه السلام) على لسان سيد المرسلين (ﷺ) في الكثير ن المواضع فقد قال (ﷺ) لعلي (عليه السلام) "ياعلي انت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وابو ذريتي ، تقاتل عن سنتي وتقضي ديني وتنجز عداتي ، من احبك في حياتك فهو كنز الله له ومن أحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ومن مات وهو يحبك فقد قضى نحبه برياً من الآثام ، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام "[٥٠].

روي عن أنس بن مالك[٥١] أنه قال "كنت خادم النبي –صلى الله عليه وعلى آله –فدعاني بوضوء فأتيته به فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم دعاني فقال : يا أنس يدخل عليك الآن أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالناس أجمعين ، قال أنس ..فضرب الباب ففتحته فاذا علي بن أبي طالب [عليه السلام] فقام النبي (ﷺ) اليه فجعل يمسح من وجهه ويمسحه بوجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فدمعت عينا علي (عليه السلام) فقال:يانبي الله هل نزل في شيء فما رأيتك فعلت بي مثل هذا قط ، فقال له رسول الله (ﷺ) ومالي لاافعل بك وانت تسمع صوتي وتبرىء ذمتي وتبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي "[٥٢] ، وروي أن النبي (ﷺ) قال وهو حامل الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) على عاتقه :"هذان خير الناس أباً وأماً أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله [صلى الله عليه وعلى آله] ووزيره ووصيه وابن عمه وخليفته من بعده وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، وأُمهما فاطمة بنت رسول الله [صلى الله عليه وعلى آله]افضل نساء العالمين "[٥٣].

وفي غزوة تبوك سنة٩هـ استخلف النبي (ﷺ) الإمام علي (عليه السلام) على المدينة فقال المنافقون ماخلفه إلَّا استثقالا ، فأخذ الإمام علي(عليه السلام) سلاحه ولحق بالرسول (ﷺ) وأخبره بما قال المنافقون فقال الرسول (ﷺ) : "كذبوا إنما تركتك لما خلفت من بعدي أفلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانبي من بعدي" ، وفي هذا الحديث تصريح بأن الإمام علي (عليه السلام) وصي الرسول وخليفته من بعده[٥٤].

في حجة الوداع وفي طريق العودة امر الله سبحانه رسوله محمد (ﷺ) أن ينصب أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وصيا وخليفة من بعده، فضاق صدر النبي (ﷺ) خشية من ارتداد الناس وتكذيبهم ، فأوحى اليه الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

ٱلرَّسُولُ بَلِّغ مَآ أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهدِي ٱلقَومَ ٱلكَٰفِرِينَ ﴾[٥٥]. فنادى الرسول(ﷺ) بالمسلمين وقال: من أولى بكم من أنفسكم ، فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال(ﷺ) : ألست بذلك لقول الله عز وجل﴿ٱلنَّبِيُّ أَولَىٰ بِٱلمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم﴾[٥٦]، قالوا اللهم نعم ، فأخذ الرسول بيد الإمام علي (عليه السلام) ورفعها وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه[٥٧] .

٣-الإمام المستودع والإمام المستقر :

تفرق الإسماعيلية بين الإمام المستودع والإمام المستقر فالإمام المستودع عند الإسماعيلية هو الإمام الذي يتلقى الإمامة ويزاولها ولكن ليس له الحق في أن يورِّثها أبنائه من بعده أي انه مؤتمن على الإمامة يتلقاها في ظروف استثنائية ويقوم باعماله نيابة عن الإمام الحقيقي الذي هو الإمام المستقر أما الإمام المستقر فهو الذي يتلقى الإمامة ويزاولها ويورثها لأبنائه من بعده وينص على الإمام من بعده [٥٨].

تُرجع الإسماعيلية مسألة الاستيداع والاستقرار في الإمامة إلى عهد النبي ابراهيم (عليه السلام) إذ كانت متسلسلة من الآباء إلى الابناء وإن الله (سبحانه وتعالى) قضى أن يكون من ذرية ابراهيم ناطقان هما موسى(عليه السلام) وعيسى(عليه السلام) تسلسلا من اسحق أما الإمامة المستقرة فبقيت في اسماعيل(عليه السلام) وذريته حتى وصلت النبي محمد (ﷺ) ، وان الله(سبحانه وتعالى) أمر نبيه ابراهيم (عليه السلام) بان ينصب ولده اسحق في ظاهر شريعته ستراً على درجة الإمامة والائمة وهي في اسماعيل وذريته[٥٩] ، وأمر إبنه اسحق أن يقيم الدعوة لأخيه فقام بدعوته وعرف أولاده بمقام اخيه اسماعيل وولده وإنَّ مرتبة الإستقرار هي اسماعيل وولده حق من الله (سبحانه وتعالى)اوحى به إلى نبيه ابراهيم ، وأوصى اسحق أولاده بان يوصي الاول منهم

الاخر ولايقوم منهم إمام مستودع إلا بامر الإمام المستقر الحاضر في زمانه شاهداً كان أو غائباً إلى أن يقوم قائمهم ويظهر الدين(٦٠) .

ووفق نظرية الاستيداع فان الإمام الحسن (عليه السلام) كان إماماً مستودعاً للإمامة وليس مستقراً ولم يكن ليورثها أبنائه لأن الإمام علي (عليه السلام) قال للإمام الحسن عندما أوصى اليه بالإمامة "أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفع ذلك إلى أخيك الحسين ثم أقبل على الحسين (عليه السلام) فقال:وأمرك رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنْ تدفعه إلى إبنك هذا ، ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسين(عليه السلام)"(٦١) ، ومن هذا يستدل بان الإمامة كانت مستودعة عند الإمام الحسن (عليه السلام)وأداها إلى الإمام المستقر أخيه الإمام الحسين(عليه السلام) لتستمر في ذريته.

ذكر إدريس عماد الدين بان الإمام الصادق (عليه السلام) سأله بعضهم عن سبب خروج الإمامة من ولد الحسن(عليه السلام) إلى الحسين(عليه السلام) وأولاده فأجابه بأن السبب ان الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ممن نزلت فيهما اية التطهير وهي اقرار لهما بالإمامة ، فلما قبض الإمام علي (عليه السلام) كان الإمام الحسن أولى بالإمامة بعده لانه أسبق فلما حضرته الوفاة كان الإمام الحسين(عليه السلام) أحق من ولد الحسن بالإمامة لأنه نظير أخيه فصارت الإمامة للحسين (عليه السلام) وعندما حضرته الوفاة أوصى بها لولده ولم يوص بها لاولاد الحسن وذلك لوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) له ولقوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِن بَعدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُم فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُم وَأُوْلُواْ ٱلأَرحَامِ بَعضُهُم أَولَىٰ بِبَعض فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمُ ﴾(٦٢)، وولده أقرب إليه رحماً من إبن أخيه، وإن

الإمام الحسين(عليه السلام) عندما أوصى إلى ولده علي بن الحسين (عليه السلام) أقام أخاه محمد المعروف بابن الحنفية ستراً على ولده الإمام المستقر[٦٣] .

وفق الرواية الإسماعيلية فإن الإمام الصادق(عليه السلام) أظهر ولده الإمام الكاظم(عليه السلام) ستراً على الإمام الحقيقي المستقر اسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام) وان الإمام الكاظم(عليه السلام) كان مستودعاً للإمامة وانه "قيل فيه كما قيل في زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) إن ذلك تقية منه على الإمام الحقيقي وانه لو ملك الامر لرده إلى أهله وأحلَّه محله"[٦٤]، ومن ائمة الاستيداع في دور الستر محمد بن احمد الملقب سعيد الخير إذ أقامه أخوه الحسين بن احمد (الرضي) وصياً على ولده عبد الله المهدي واستودعه الإمامة ، وأراد سعيد الخير أن يجعل الإمامة في أولاده فكان كلما أشار إلى ولد من أولاده بالإمامة توفاه الله حتى لم يبق له ولد يوصي له بالإمامة فاعادها إلى الإمام المستقر عبد الله المهدي واعتذر عما بدر منه[٦٥] .

٤-علم الائمة:-

تعتقد الشيعة الإسماعيلية بان علم الائمة كله هو من كتاب الله (عز وجل) وانهم استمدوا علمهم من العلم المتوارث عن أبائهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) وإن مايصدر عن الائمة من كلام هو من العلم المتوارث عن آل البيت (عليهم السلام) وإن كل ماكتبه الدعاة الإسماعيليون فهو مستمد من علوم الائمة ، وانهم كانوا يعرضون كتبهم على الائمة فيجيزونها ويرشدونهم إلى ما أشكل عليهم فهمه فكل ماكتب القاضي النعمان وغيره من الدعاة نسبوا مافيه إلى الائمة الفاطميين ، وإلى ذلك اشار إدريس عماد الدين[٦٦] بقوله "وعلى ذلك ما الَّفه القاضي النعمان بن محمد وغيره من دعاة الائمة والتابعين لهم فانهم ينسبون مايوردونه عنهم إذ هم

قرناء الكتاب الذي يرجع اليهم ويتعلم منهم وقد قال النبي (ﷺ) :تعلموا من عالم اهل بيتي وممن تعلم من عالم أهل بيتي تنجوا من النار".

ترى الإسماعيلية إنَّ غموض كلام الائمة في بعض الاحيان وعدم قدرة البعض على فهمه ليس مرده إلى قصور في كلام الائمة بل سببه عدم قدرة هؤلاء على الفهم وإدراك جوهر كلام الائمة ، لان في كلام الائمة حكمة لايدركها إلا من تدبر كلامهم ولم يعرض عنه[٦٧].

لقد صرح القاضي النعمان بانه جمع كتبه مما سمعه من عبد الله المهدي والمنصور الفاطمي(٣٣٤هـ-٣٤١هـ)[٦٨] ، وأشار في موضع آخر إلى إن سبب تأليفه لكتبه من علوم الائمة وليس له فضل سوى فضل الناقل للعلم والمبلغ له قائلاً[٦٩] : " فإنا لما آثرنا ما آثرناه من الفضائل والحكمة والعلم والمعرفة عن أسلاف أئمتنا بنقل من أدى ذلك عنهم إلينا من صالحي إخواننا وأخاير اسلافنا وكان بما يحملونه الينا من ذلك فضل المبلغ الحامل وثواب الصادق الناقل ، دعتنا الرغبة في ثواب ذلك إلى نقل ماسمعناه وتأدى الينا ورويناه وآثرناه عمن شاهدناه وأدركناه منهم صلوات الله عليهم إلى غيرنا ممن غاب عن ذلك من أهل عصرنا لينقلوا ذلك عنا إلى من يأتي بعدنا "، وصرح في موضع آخر إنَّ بعض القضاة وطلبة العلم سأله أنْ يؤلف كتابا مختصراً من اقوال اهل البيت (عليهم السلام)وانه ألّف الكتاب وسماه(كتاب الدينار) وعرضه على المعز لدين الله فأصلح كثيراً مما فيه وغير اسمه إلى (كتاب الاختصار لصحيح الاثار عن الائمة الاطهار)[٧٠].

أما إدريس عماد الدين فإنه أشار إلى أنَّ الوزير يعقوب بن كلس(٣٦٨هـ-٣٨٠هـ)[٧١] صنف كتاباً في الفقه يسمى (مصنف الوزير) جمع فيه علوم أهل البيت(عليهم السلام) مما ورد في الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر

ابواب الفقه على مذهب أهل البيت مقتديا في ذلك بما كتبه قبله القاضي النعمان، وأن يعقوب بن كلس عرض مصنفه المذكور على الخليفة الفاطمي العزيز بالله(٣٦٥هـ-٣٨٦هـ) وإن كل ما ورد فيه هو مما أخذه عنه وعن آبائه[٧٢] .

يعتقد الإسماعيليون إنَّ علم الائمة مدون في كتب يتوارثونها عن أبائهم ، وإنَّ كل العلوم الشرعية وغيرها مدونة في هذه الكتب وإنَّ هذه الكتب وصلت إلى الائمة الفاطميين ، فقد ذكر إدريس عماد الدين ان الخليفة الحاكم بأمر الله(٣٨٦هـ-٤١١هـ) أرسل من يثق به إلى المدينة المنورة وفتح بيت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) واستخرج منه كنوز علم الائمة من كتب الإمام الصادق(عليه السلام) ، قال إدريس عماد الدين[٧٣] :"وأمر الحاكم بأمر الله إلى مدينة النبي (صلى الله عليه وآله) بعض من اختصه ففتح بيت الإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين سلام الله عليهم وقد دلهم الحاكم على علامات في البيت فلما فتحوه أخرجوا كتباً فيها كنوز من علم الائمة عليهم السلام والصلاة ومصحفا ومالاً وسلاحاً ..وذلك في سنة عشر واربعمائة من الهجرة الطاهرة النبوية ، وقد اجتمع عليه كثير من أهل التواريخ وأقرُّوا بصحة الروايات فيه ، وهل ذلك الا مما توارثه من علمهم الائمة الصادقون ، وعرفوا خبيئة جدهم الصادق الامين لتظهر باستخراجه معجزة الإمام الحاكم ويتبين أنَّه الخالف له".

يعد كلام الائمة عند الإسماعيلية تفسيرا وتأويلاً لكتاب الله (سبحانه وتعالى) لان للقرآن ظاهرا وباطنا وكذلك فإن كلام الائمة له ظاهر وباطن ، وقد يعجز البعض عن فهم كلام الائمة ويحمله على غير ما أرادوا به كما فعل من سمعوا كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ولم يعرفوا معناه وأعرضوا عنه ، ولم يدركوا

أن ظاهر ألفاظ الائمة تحتاج إلى تأويل كما الكتاب المقرون بهم يحتاج إلى تأويل وكذلك كلام الأنبياء والأوصياء والائمة[٧٤].

قارن إدريس عماد الدين بين علم الائمة الفاطميين وبين خلفاء بني العباس ليبين مدى استحقاق الفاطميين للإمامة بما عندهم من العلم لايحتاجون إلى مسألة فقيه او عالم على عكس خلفاء بني العباس الذين عجزوا في أحيان كثيرة عن حل ما أشكل عليهم من مسائل شرعية واحتاجوا إلى مسألة الفقهاء ، واستشهد إدريس عماد الدين[٧٥] ببعض الروايات التي أظهرت عجز الخلفاء العباسيين وافتقارهم إلى علوم الشريعة منها ماروي من أن هارون الرشيد أرسل إلى قاضيه أبي يوسف في منتصف الليل ليحل له مشكلة شرعية في شأن جارية امتنع صاحبها من أن يهبها أو يبيعها له وحلف بالأيمان المغلظة ، فوجد له القاضي حيلة شرعية لحل المشكلة وحصل على أموال طائلة من الخليفة ، وعلق إدريس عماد الدين على ذلك بقوله[٧٦] "وانما ذكرنا ذلك لنبين فضل اولياء الله وورثة رسوله (ﷺ) إنهم علماء يعلمون وفقهاء يؤدبون يؤخذ العلم عنهم ولا يأخذونه ممن هو دونهم ، فهذه مسألة قريبة ما استغنى مدعي الخلافة عن سؤال القاضي عنها والرجوع اليه فيما أشكل منها ، وكيف يقعد مقعد رسول الله (ﷺ) ويدعي خلافته من يحتاج إلى غيره في اقل مسألة من الحلال والحرام"

لايقتصر علم الائمة على العلوم الشرعية وفق نظرة الإسماعيلية فعلوم الائمة تشمل كل مجالات العلوم وأشار إدريس عماد الدين إلى أن الحاكم بأمر الله أمر علي بن عبد الرحمن بن يونس[٧٧] بعمل كتاب في الحساب وعلم النجوم وضع أصوله الحاكم بأمر الله وحل ما أشكل منه وقد سمي الكتاب باسم (الزيج الحاكمي) وهو من أحسن ما صنف في هذا المجال واعتمد عليه في

استخراج التقاويم ومعرفة الكسوف والخسوف[٧٨]، وأضاف إدريس عماد الدين قائلاً[٧٩]"ومن الإمام استنبط علمه وهو الذي دلَّ علي بن عبد الرحمن بن يونس على ما غاب عن فهمه ، وكل علم يوجد فعنهم عليهم السلام أخذ مبتدأه ومنهم من أداه). ويستدل إدريس عماد الدين على صحة ماذكره بأن الأئمة هم أصل العلوم ومنهم أخذ العلماء والدليل أن الإمام علي (عليه السلام) هو من وضع أصول الاعراب لأبي الأسود الدؤلي حين اختلط كلام العرب بالعجم ووضع له الأصول والقواعد ، وأن الإمام الصادق (عليه السلام)هو من امر الخليل بن احمد الفراهيدي بوضع علة العروض في أوزان الشعر والكلام ووضع له الإمام الصادق(عليه السلام) أصول هذا العلم ، فعن الأئمة أصل العلم وفرعه ومنهم أخذه وجمعه[٨٠]، ومن تلك العلوم التي توارثها الائمة علم النجوم الذي أكد الائمة الفاطميون على ضرورة بيان حقيقة علم النجوم فهو علم يستدل به في معرفة عدة السنين والحساب ومواقيت الليل والنهار لكي يعتبر الناس بعظيم قدرة الله (سبحانه وتعالى) ، أما من يدعي معرفة الغيب عن طريق علم النجوم فقد أساء وأخطأ[٨١]، وأكد إدريس عماد الدين أن الخلفاء الفاطميين أمروا بتعلم علم النجوم للاهتداء بها في البر والبحر ولمعرفة السنين والاوقات تدبراً لخلق الله (سبحانه وتعالى) وليس لادعاء معرفة الغيب[٨٢] وانهم أتبعوا في ذلك ما روي عن الإمام علي (عليه السلام) من أنه قال :" أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدي به في البر والبحر فإنها تدعو إلى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار"[٨٣].

برع الائمة الفاطميون في علوم اخرى منها ما أشار اليها القاضي النعمان من أن المعز هو من صنع قلم الحبر وأنه قال يوماً "نريد أن نعمل قلماً يكتب به بلا استمداد من دواة يكون مداده من داخله فمتى شاء الإنسان كتب به فامده

وكتب بذلك ما شاء ومتى شاء تركه فارتفع المداد وكان القلم ناشفاً منه يجعله الكاتب في كمه ..فيكون آلة عجيبة لم نعلم أنَّا سبقنا إليها ودليلا على حكمة بالغة لمن تأملها وعرف وجه المعنى فيها "[٨٤] وأضاف النعمان أن المعز أمر أحد الصناع فعمل القلم وفق ماعلمه المعز فصنعه ثم أمره بأن يعدِّل فيه فعدله[٨٥].

٥ –تسلسل الائمة عند الإسماعيلية :–

افترقت الشيعة الإسماعيلية عن الشيعة الاثني عشرية في تحديد الائمة بعد الإمام السادس جعفر الصادق (عليه السلام) فجلعت الإمامة في اسماعيل الابن الاكبر للإمام الصادق (عليه السلام) ومن بعده لابنه محمد بن اسماعيل ، إذ تؤكد المصادر الإسماعيلية على ان الإمام الصادق (عليه السلام) نص على إمامة اسماعيل وعرف خواص شيعته بانه الإمام القائم مقامه[٨٦] ، وان وفاة اسماعيل في حياة والده سنة١٤٥هـ جعلت الإمامة تنتقل إلى ولده محمد بن اسماعيل بنص من اسماعيل وبعلم الإمام الصادق(عليه السلام)[٨٧] لان الإمامة مستمرة في الأعقاب من الأب إلى الإبن ولا ترجع إلى الوراء ، ولا تنتقل من أخ إلى أخ فيما عدا انتقالها من الإمام الحسن (عليه السلام) إلى الإمام الحسين (عليه السلام) لتستمر في أولاده من الآباء إلى الأبناء[٨٨] ، وتعترف الإسماعيلية بإمامة الائمة الستة فقط الإمام علي (عليه السلام) وولديه الإمامين االحسن والحسين (عليهما السلام) والإمام علي بن الحسين (عليه السلام) والإمام الباقر محمد بن علي (عليه السلام) والإمام الصادق جعفر بن محمد(عليه السلام) ، وترى ان الإمامة بعد ذلك هي في اسماعيل وذريته، وتقدم لنا المصادر الإسماعيلية روايتين مختلفتين لحادثة وفاة اسماعيل في حياة والده فالرواية الاولى تعترف بوفاة اسماعيل وتفسر حرص والده على تعريف أكبر عدد من الناس بوفاة ولده اسماعيل من

خلال الكشف عن وجهه مرات عديدة وإشهاد الشهود على وفاته ، بأنه من باب التقية والستر على محمد بن اسماعيل الذي انتقلت اليه الإمامة بنص من والده ، ولم يعلم بإمامته سوى المقربين من الإمام الصادق (عليه السلام)[٨٩].

أما الرواية الإسماعيلية الثانية فانها تؤكد أن الإمام الصادق (عليه السلام) أمر اسماعيل بأن يظهر الموت وأمره أن يبقى مسجى ثلاثة ايام تقية وسترا عليه من اعدائه ، وحرص الإمام الصادق (عليه السلام) على إشهاد كل من حضر وأخذ تواقيعهم بان المتوفى هو ابنه اسماعيل ، وذكرت الرواية بان اسماعيل شوهد بعد ايام في البصرة عندما مر برجل مقعد فناداه الرجل :خذ بيدي يابن بنت رسول الله ، فأخذ اسماعيل بيد الرجل ومشى معه وشفي من مرضه[٩٠] ، فكتب جواسيس العباسيين إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور بالخبر فأرسل إلى الإمام الصادق (عليه السلام) لمواجهته بالأمر وعندما وصل اليه أظهر للمنصور تواقيع من حضر جنازة اسماعيل فسكن غضب المنصور وأعاده إلى المدينة، أما اسماعيل فقد بقي مستتراً حتى وفاته في حياة ابيه سنة ١٤٨هـ بعد أن أوصى إلى ولده محمد لتستمر الإمامة في ذريته[٩١].

في المقابل ظهرت آراء أُخرى لبعض فرق الشيعة حول الإمامة بعد الإمام الصادق(عليه السلام) فظهرت فرقة قالت بانتقال الإمامة إلى ابنه عبد الله الأفطح وسميت بالفطحية إلا ان هذه الفرقة انقرضت بعد وفاة عبد الله الافطح الذي لم يبقَ بعد والده سوى سبعين يوماً[٩٢] ، وظهرت فرقة أخرى قالت بإمامة محمد بن الإمام الصادق(عليه السلام) الا أن أكثر الشيعة اجتمعت على إمامة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)[٩٣].

٦_الائمة في دور الستر:

بعد وفاة جده الإمام الصادق (عليه السلام) سنة ١٤٨هـ اضطر محمد بن اسماعيل حسب الرواية الإسماعيلية إلى مغادرة المدينة المنورة والتنقل من بلد إلى أخر مستتراً عن أعدائه ، وكان يقطع هذا التنقل بين الحين والاخر عائداً إلى المدينة المنورة ليلتقي بدعاته واتباعه(٩٤) ، ويرى الدكتور فرهاد دفتري أن السبب في مغادرة محمد بن اسماعيل للمدينة يكمن في ضعف موقفه بعد اعتراف أكثرية الشيعة بإمامة عمه موسى الكاظم (عليه السلام)(٩٥)، إلا أن أحد المصادر الإسماعيلية المهمة تذكر بان خروج محمد بن اسماعيل من المدينة المنورة كان قبل وفاة جده الإمام الصادق (عليه السلام) "ورجع الصادق إلى حرم جده وجلس مجلسه كما جلس يعقوب في مجلس يوسف بعده وشعيب لما انقطع التأييد عنه ، وانه فرق الدعاة السيارة في الأرض ومحمد بن اسماعيل بين يديه صامتاً مدة حياته وانه لما حضرته النقلة خرج محمد بن اسماعيل عن المدينة قبل موته وجمع من بقي من نقبائه وحججه وسار إلى حجته الذي كان سيره قبله ليطلب له دار هجرة"(٩٦).

سكتت المصادر الإسماعيلية عن ذكر تفصيلات مهمة عن دور الستر الذي دخلت فيه الدعوة الإسماعيلية بعد خروج محمد بن اسماعيل عن المدينة ماعدا إدريس عماد الدين الذي ذكر معلومات مهمة وتفصيلية عن رحلة محمد بن اسماعيل ربما نقلها عن مصادر إسماعيلية مفقودة أو مازالت مخطوطة في خزائن الدعاة الإسماعيليين اطَّلع عليها إدريس عماد الدين بحكم موقعه في الدعوة الإسماعيلية إذ ذكر ان محمد بن اسماعيل بقي مستتراً عن العباسيين حتى عهد هارون الرشيد الذي اخذ بالبحث عنه وسخر كل إمكانات الدولة لتحقيق هذا الهدف حتى استطاع معرفة مكان اختفاءه وقرر إلقاء القبض عليه

وإيداعه السجن ليحلَّ محل عمه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الذي توفي بالسم في سجن الرشيد[٩٧] إلا ان محمد تمكن من الخروج إلى الكوفة متخفياً بعد أن تلقى تحذيرا من زبيدة[٩٨] زوجة هارون الرشيد التي يصفها إدريس عماد الدين[٩٩] بانها كانت "محبة لآل رسول الله عليهم السلام ، عارفة بمحل الصادق (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله)..وهي تسر ايمانها وتجعل ولاية اهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) في سرها دون إعلانها "، فعندما علمت أن زوجها هارون الرشيد عرف مكان محمد بن اسماعيل سارعت إلى إرسال من تثق به من حاشيتها لتحذره مما يخطط له الرشيد[١٠٠].

بعد خروجه إلى الكوفة واستقراره فيها بقيت زبيدة تتابع أخباره وتعمل على اخفائه عن زوجها هارون الرشيد ، وذكر ايضاً أن شقيقة اسحق بن عباس الفارسي[١٠١] والي الري كانت رهينة في قصر الرشيد ، وكانت هي واخوها اسحق من شيعة محمد بن اسماعيل فلما علمت زبيدة بميولها الشيعية خطبت منها ابنتها وتدعى (فاطمة) لتزوجها لمحمد بن اسماعيل فوافقت على ذلك وعملت زبيدة على تخليص سارة وابنتها فتوسطت لهما عند الرشيد الذي أذن لسارة بالعودة إلى وطنها ، وبعد عودتها الري اخبرت اخاها اسحق بما جرى لها مع زبيدة وخطبة ابنتها لمحمد بن اسماعيل ، فأرسل اسحق وكيلاً عنه وعن ابنة أخته إلى محمد بن اسماعيل لعقد الزواج ثم أرسلها إلى زوجها في الكوفة فتزوجها محمد ن اسماعيل ورزق منها ولداً سماه عبد الله[١٠٢].

وصلت الأخبار إلى هارون الرشيد بوجود محمد بن اسماعيل في الكوفة فشدد الطلب عليه فاضطر محمد إلى الخروج متوجها إلى الري للاختفاء عند اسحق بن عباس الفارسي والي الري ، وفي أثناء وجوده في الري توفيت زوجته فآلت جميع ممتلكاتها إلى ولدها عبد الله ، ولم يمكث محمد بن اسماعيل في

الري طويلاً حتى علم الرشيد بمكانه فأرسل إلى والي الري إسحق يطلب منه ارسال محمد اليه فأرسل اسحاق إلى الرشيد ينكر وجوده في الري وانه حال ظهوره فسيلقي القبض عليه ويرسله ، وأرسل اسحق مع كتابه هدية كبيرة لضمان رضا الخليفة عنه، الا ان جواسيس الرشيد اكدوا له وجود محمد في الري فأرسل إلى الوالي يهدده بأنه سيسير إليه بنفسه إذا لم يرسل إليه محمد بن اسماعيل(١٠٣) .

أضطر الوالي اسحق بن عباس ازاء تهديدات الخليفة إلى البحث عن مكان جديد لإخفاء محمد بن اسماعيل فاقترح عليه أن يخرج إلى الجبال ويعتصم بقلعة نهاوند(١٠٤) ، ومهد إسحق للأمر بمراسلة والي تلك المنطقة الذي كانت تربطه به صداقة متينة وربما كان ذا ميول شيعية يطلب منه إخفاء محمد عنده وقام اسحق بشراء اراض واسعة في تلك المنطقة وهبها لمحمد بن اسماعيل وخطب له ابنة والي نهاوند فتزوجها بعد وصوله إلى نهاوند ورزق منها أربعة أولاد ، أما مصير والي الري إسحق فذكر إدريس أن الرشيد سار إليه بنفسه وقبض عليه وعذبه في محاولة للحصول على معلومات عن مكان إختفاء محمد وعندما عجز عن الحصول على مايريد قتله وصادر أمواله وأموال أقربائه وعاد إلى بغداد بعد أن بث العيون لتتبع محمد بن اسماعيل ، ومالبث الرشيد أن علم من هؤلاء عن وجوده في نهاوند(١٠٥).

ذكر إدريس عماد الدين ان الرشيد لجأ هذه المرة إلى اسلوب أخر في محاولة القبض على محمد بن اسماعيل إذ أرسل احد اتباعه مع قوة مؤلفة من مئتين وخمسين من غلمانه الأتراك وأمره بعدم الاعلان عن مهمته الحقيقية وهي القبض على محمد وزوده بمعلومات مهمة تتعلق بأوصاف محمد ومكان تواجده حتى يتسنى له التعرف عليه عند رؤيته فتوجه على الفور إلى القرية التي

يتواجد فيها محمد بن اسماعيل في نهاوند وقصد الجامع حيث كان من عادة محمد الجلوس يوميا بعد الصلاة مع اتباعه فلم يشعر الا والجامع محاصر بغلمان الرشيد ، ولما دخل قائدهم إلى الجامع وشاهد محمد وقعت له الهيبة والمودة في قلبه وكان ذا ميول شيعية ، فأخبره بما جاء من أجله وطلب منه الخروج من المدينة لأنه لايضمن من أن يرسل الرشيد في أثره قوة أخرى وقد يحدث ما لايحمد عقباه فتولى تضليل الغلمان بأن وجههم قبله إلى قرية تبعد مسافة ثلاثة ايام بحجة انها مكان اختفاء المطلوب لهم ، ورافق محمد بن اسماعيل إلى مدينة سابور[١٠٦] ، ونزل الاثنان عند أحد التجار واستقر محمد في المدينة فأرسل في طلب دعاته ووجههم لاقامة الدعوة في أنحاء البلاد[١٠٧] ، أما أولاده في نهاوند فقد تولى أحد الدعاة ويدعى هرمز رعايتهم وأنزلهم في قرية من أملاكه وهبها لهم فيما بعد ، وبقي محمد بن اسماعيل في سابور حتى وفاته بعد أن نص بالإمامة على ولده عبدالله(الرضي)[١٠٨].

عاد عبد الله الرضي إلى نهاوند الا أنَّه اضطر للاستتار بسبب ملاحقة العباسيين فسافر إلى قرية من قرى الديلم وتزوج فيها من امرأة علوية رزق منها ولداً سماه احمد عمل على تعليمه وتهيأته ليقوم مقامه في الإمامة[١٠٩] ، واستمر عبد الله في تنقله بين البلدان هربا من مطاردة العباسيين فرحل إلى سامراء ومنها إلى مدينة سلمية[١١٠] حيث استقر بها وبنى بها داراً وأخفى اسمه واسم ولده[١١١] ولم يعلم به دعاته الذين قرروا البحث عنه ومنهم الداعي مهدي بن هرمز الذي تنكر بزي التجار وأخذ يدور بين البلدان يسأل كل من يلاقيه عن صفة إمامه عبد الله حتى وصل مدينة سلمية والعثور على إمامه عبد الله الرضي ولقائه[١١٢] ، ونجد تفصيلات أكثر عن هذا اللقاء في كتاب استتار الإمام تختلف أحياناً عما ذكره إدريس عماد الدين إذ جاء في الكتاب المذكور

أن لقاء عبد الله الرضي مع دعاته كان في معرة النعمان في دير قديم يدعى عصفورين وان الدعاة خرجوا بعد هذا اللقاء مع إمامهم متوجهين إلى سلمية واتصلوا بوالي المدينة وطلبوا منه السماح لعبد الله بالنزول في المدينة بصفته تاجراً فسمح له وبنى بالمدينة قصراً كبيراً اصبح مقراً للدعوة ، وبقي عبد الله في المدينة حتى توفي بعد أن نص على إمامة ولده احمد(١١٣).

عمل احمد بن عبد الله على تنظيم شؤون الدعوة وبث الدعاة في مختلف البقاع لنشر الدعوة الإسماعيلية بسرية وكتمان ، ونسب الداعي إدريس عماد الدين اليه تأليف الرسائل المعروفة باسم (رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا) التي جمع فيها العلوم والحكم والمعارف الالهية والفلسفية والشرعية(١١٤) ، وبين إدريس ان السبب في تأليفه الرسائل المذكورة هو خشيته من اندثار علوم الشريعة وميل الناس إلى الفلسفة وعلوم اليونانيين التي شجع على انتشارها الخليفة العباسي المأمون(١٩٨هـ-٢١٨هـ) ، فألف احمد بن عبد الله تلك الرسائل وامر دعاته بنشرها بين الناس(١١٥) ، وما ان وصل خبرها إلى المامون حتى بث عيونه في طلب صاحبها وكاد أن يصل إليه عندما خدع أحد الدعاة بإدعائه الرغبة في لقاء إمامه إلا أن فطنة الإمام الإسماعيلي احمد بن عبد الله أفشلت مخطط المأمون ، وكان مصير ذلك الداعي القتل على يد المأمون(١١٦).

عندما اشتد الطلب على الإمام الإسماعيلي احمد بن عبد الله أخذ يتنقل مستتراً بين سلمية والكوفة وبلاد الديلم متنكراً بزي التجار ، وولد له ولد سماه الحسين وهو والد الخليفة الفاطمي الاول عبد الله المهدي(١١٧).

توفي الإمام الإسماعيلي احمد بن عبد الله ودفن بسلمية بعد أن نص على إمامة ولده الحسين الذي قام بامور الدعوة وأخذ يتنقل بين سلمية والكوفة متنكراً وفي إحدى رحلاته تلك التقى بابن حوشب وعلي بن الفضل الجدني وأرسلهما

إلى اليمن لإقامة الدعوة هناك[١١٨]، وذكر إدريس عماد الدين أن الإمام الإسماعيلي كان يتلقى الأموال من دعاته من مختلف البلدان بشكل سري عن طريق نفق حفره من داره في سلمية إلى خارج المدينة طوله اثني عشر ميلاً وانه استخدم تلك الاموال في استمالة كل الولاة الذين تعاقبوا على سلمية ، وقبل وفاته أقام أخاه محمد بن احمد الملقب سعيد الخير وصياً على ولده عبد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية[١١٩].

٧-عقيدة المهدي :-

تعد عقيدة المهدي من العقائد المهمة عند الشيعة بشكل عام إذ يعتقد الشيعة أن الأرض لاتخلوا من حجة الله على خلقه إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور وان الرسول(ﷺ) بشر بظهور الإمام المهدي في احاديثه التي يرويها الشيعة ومنهم الإسماعيلية كقوله (ﷺ) "لو لم يبق من القيامة الا يوم واحد لطول الله (ﷻ) ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من اهل بيتي يملأ بها عدلا كما ملئت جوراً "[١٢٠]، وقوله (ﷺ) :"لو لم يبق الا يوم وليلة لخرج فيه المهدي "[١٢١].

تتفق الإسماعيلية مع الاثني عشرية في عقيدة المهدي ولكنهما تختلفان في تحديد من هو المهدي فالمهدي عند الإمامية الاثنا عشرية هو الإمام محمد بن الحسن العسكري (ﷺ) الإمام الثاني عشر ، قال الشيخ الصدوق[١٢٢] "ونعتقد ان حجة الله في ارضه وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ﷺ) وانه هو الذي اخبر به النبي (ﷺ) عن الله عز وجل باسمه ونسبه وانه هو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً"، أما بالنسبة للإسماعيلية فان شخصية المهدي المنتظر

تختلف عن الإمامية الاثنا عشرية ففي الادبيات الإسماعيلية الاولى لاسيما مؤلفات القاضي النعمان نجد انه يحاول تركيز فكرة ان المهدي المنتظر الذي بشر به الرسول (ﷺ) هو عبد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين ويبدو ان هذه الفكرة كانت من الأُسس التي قامت عليها الدعوة الإسماعيلية في المغرب فقد ذكر القاضي النعمان[١٢٣] ان أبا عبد الله الشيعي عندما أوصل عبد الله المهدي إلى المغرب بعد تخليصه من السجن بسجلماسة جمع عساكره ودعاته وسلم الامر إلى عبد الله المهدي وقال لهم "هذا مولاي ومولاكم وولي امركم وإمام دهركم ومهديكم المنتظر الذي كنت به ابشر ، قد أظهر الله عز وجل أمره كما وعد".

لقد حاولت الإسماعيلية تقديم فكرة اكثر بساطة عن عقيدة المهدي المنتظر فنجد انها تقدم فكرة ان تغيير الواقع السيء الذي كانت تمر به الامة الاسلامية واعادة العدل ورفع الظلم والجور قد تم على يد عبد الله المهدي وان الله أحيا به الارض بعد موتها كناية عن نشر الايمان في الارض بعد أن كفر اهلها فأحياها بالمهدي[١٢٤]، وتستدل باحاديث عن الرسول (ﷺ) تتطابق مع حالة عبد الله المهدي منها قوله (ﷺ) :"يقوم رجل من ولدي على مقدمته رجل يقال له المنصور يوطئ له واجب على كل مؤمن نصرته"[١٢٥]، وعلق القاضي النعمان على هذا الحيث مبيناً ان هذا الحديث ينطبق على عبد الله المهدي وان الذي يوطئ له هو ابو القاسم ابن حوشب منصور اليمن الذي مهد له الدعوة في اليمن وأرسل ابو عبد الله الشيعي إلى المغرب حتى فتح الله على يديه[١٢٦]، ومن الاحاديث الاخرى التي ترويها الإسماعيلية عن النبي (ﷺ) وتستدل بها على ان عبد الله المهدي هو المهدي المنتظر قول النبي (ﷺ) :"اذا كان زلازل في اطراف الارض وارتشت القضاة وفجرت الامة يخرج من المغرب في ساقه

شامة وبين كتفيه شامة فرداً غريباً"[١٢٧] وان العلامة التي ذكرها الرسول (ﷺ) كانت في عبد الله المهدي وانه خرج غريباً مستتراً في المغرب[١٢٨].

حاول إدريس عماد الدين ترسيخ هذه الفكرة عن المهدي المنتظر من خلال ما اورده من احاديث منسوبة إلى النبي (ﷺ) والائمة وحاول ربط فكرة ان المهدي المنتظر ليس شخصا واحداً بل ان كل الائمة من ذرية عبد الله المهدي هم مهديون كل في زمنه واستدل بقول بعض الائمة الإسماعيلين (كلنا مهدي وكلنا قائم)[١٢٩] وعلق على حديث ينسب إلى الإمام علي (ﷺ) يخبر فيه بخروج رجلين من ال البيت احدهما من الاخر المهدي والرضي قال إدريس عماد الدين[١٣٠] "فالمهدي قد ظهر وظهرت الائمة من ذريته عليه السلام والصلاة ثم وقع الستر ولم يسمَ احد من ائمة الظهور عليهم السلام الرضي ولكنه الذي ينتظر ظهوره وهو من المهدي عليه السلام ومن ذريته كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله الحق المبين".

الهوامش:

(١) . غالب ، مفاتيح المعرفة ، ص١٥١.

(٢) . تامر ، عارف ، تاريخ الإسماعيلية، ط١، رياض الريس للكتب، لندن ،١٩٩١م، جـ١،ص٧٣-٧٥.

(٣) . نصر الله ، محمد علي ، عقيدة الإمامة عند الإسماعيلية ومراتب الدعوة ، مجلة البلاغ ، العدد٨، السنة الثانية ،١٩٦٨،ص٤١.

(٤) نصر الله ، عقيدة الإمامة عند الإسماعيلية،ص٤١.

(٥) .نصر الله ، محمد علي ، عقيدة الإمامة عند الإسماعيلية ، ص٤١.

(٦) . ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،جـ٨،ص٧٣؛ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر، جـ٢،ص١٤٢-١٤٣؛اليافعي ، مرآة الجنان ، جـ٣، ص٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ،

ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت : ١٠٨٩هـ) ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق :عبد القادر الارناؤط ، ط١، دار ابن كثير ، دمشق ،(د/ت)،جـ٣ ، ص١٦٢.

(٧) . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،جـ٨،ص٣١٠؛اليافعي ، مراة الزمان ،جـ٣،ص٦٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ،جـ٣ ، ص٥٤٧.

(٨) . عيون الأخبار ، جـ٥ ، ص١٥٨-١٥٩.

(٩) .طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام ، ط٣، دار النفائس ، بيروت، ٢٠١٤ ، ص٥٣.

(١٠) . هو ابو عبد الله محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي عاش على الارجح في النصف الاول من القرن الرابع الهجري ، ذكره المسعودي ،من ضمن الذين كتبوا عن القرامطة قبله ، ينظر : ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)، التنبيه والاشراف ،تحقيق :عبد الله اسماعيل الصاوي ، ط١، دار الصاوي ، القاهرة ،١٩٣٨،ص٣٤٣.

(١١) . ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت : ٣٨٥هـ) الفهرست ، تحقيق ناهدة عباس عثمان ، ط١ ، دار قطري بن الفجاءة ، القاهرة – ١٩٨٥م .١٩٧٨م ، جـ١،ص٢٦٤-٢٦٦.

(١٢) .تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ،ط٢، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م،ص٦٩.

(١٣) .المقريزي ، اتعاظ الحنفا، جـ١، ص٢٢.

(١٤) . وفيات الاعيان ، جـ٣،ص٨٢.

(١٥) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الحجازي الأصل المصري الدار والوفاة قال عنه ابن خلكان((طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم)) ، توفي سنة ٣٤٨هـ.ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،جـ٣،ص٨١-٨٣.

(١٦) . عيون الأخبار ، جـ٦،ص١٩٣.

([١٧]) .الدولة الفاطمية ،ص٦٣.

([١٨]) .الطيار ، مدينة القاهرة،ص١٦.

([١٩]) . الحماد اليماني ، كشف اسرار ، ص٣٣.

([٢٠]) .الكامل في التاريخ ، جـ٦،ص٤٥٣.

([٢١]) .المصدر نفسه ، جـ٦،ص٤٤٧.

([٢٢]) .مقدمة ابن خلدون ،ط٥،دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤م،ص٢١.

([٢٣]) . المقدمة، ص٢٣.

([٢٤]) . اتعاظ الحنفا، جـ١، ص٥٣.

([٢٥]) .إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ، جـ٦، ص١٩٣-١٩٤؛ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، جـ٦،ص٤٤٦؛المقريزي ، اتعاظ الحنفا، جـ١، ص٣٥.

([٢٦]) .المجدي في انساب الطالبيين ، تحقيق :احمد المهدوي الدامغاني ، ط٢، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، قم ، ١٤٢٢هـ.ق،ص٢٩١.

([٢٧]) . عيون الأخبار ، جـ٥، ص١٦٠.

([٢٨]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار،جـ٥، ص١٦١.

([٢٩]) . الطيار ، مدينة القاهرة ، ص١٤-١٦.

([٣٠]) .إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ، جـ١،ص١٠.

([٣١]) .القاضي النعمان ، اساس التأويل ، تحقيق:عارف تامر، منشورات دار الثقافة ، بيروت،(د/ت)،ص٣١٦.

([٣٢]) . النيسابوري ، احمد ، اثبات الإمامة، تحقيق: مصطفى غالب ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٩٦م،ص٢٧.

([٣٣]) .المصدر نفسه ،ص٢٧.

([٣٤]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ، جـ١،ص١-١١.

([٣٥]) .العقيلي ، طارق مجيد تقي ، الإمامة عند الشيعة الإسماعيلية ، مجلة الموسم ،هولندا، السنة العشرون ، العددان ٦٩لعام،٢٠٠٨،ص٢٩٧-٢٩٨.

([٣٦]) .الكرماني ، احمد حميد الدين (ت٤١١هـ)، المصابيح في اثبات الإمامة ،تحقيق:مصطفى غالب ، ط١،دار المنتظر ، بيروت،١٩٩٦،ص٦٣.

([٣٧]) . الإسراء:٧١

([٣٨]) .السجستاني ، ابو يعقوب اسحق بن احمد (توفي بعد٣٦٠هـ)،كتاب الافتخار ، تحقيق:اسماعيل قربان ط١،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠م، ص١٦٣.

([٣٩]) .الكرماني ، المصابيح،ص٦٤.

([٤٠]) عيون الأخبار ، جـ١، ص١٠-١١.

([٤١]) .المصدر نفسه ، جـ١،ص١٠.

([٤٢]) السجستاني ، كتاب الافتخار ، ص١٦٩.

([٤٣]) .عيون االخبار ، جـ١،ص١١

([٤٤]) .الداعي المطلق علي بن محمد (ت٦١٢هـ)،تاج العقائد ومعدن الفوائد ،تحقيق :عارف تامر ، ط٢،بيروت ،١٩٨٢م،ص٦٥.

([٤٥]) . الشعراء:٢١٤.

([٤٦]) .إدريس عماد الدين ،عيون الأخبار ، جـ١،ص٧٧.

([٤٧]) .إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ١،ص٧٧؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار، ،تحقيق:محمد حسين الجلالي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم، قم ،(د/ت)،جـ١،ص١٠٦٠١٠٧؛ابن الوليد،)،تاج العقائد ومعدن الفوائد ،ص٦٥.

([٤٨]) . إدريس عماد الدين ،عيون الأخبار ، جـ١،ص١٥٨-١٥٩؛القاضي النعمان،المناقب والمثالب،تحقيق ماجد بن احمد العطية، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢م،ص٢٠٨.

([٤٩]) .عيون الأخبار ،جـ١،ص١٦٢.

([٥٠]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ١،ص٤٨٨؛القاضي النعمان،شرح الأخبار،جـ١،ص١١٣.

([٥١]) . أنس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله(ﷺ) توفي سنة ٩٣هـ عن عمر جاوز المائة .العسقلاني، تقريب التهذيب،تحقيق محمد عوامة ،ط١،دار الرشيد ، سوريا ، ١٩٨٦، جـ١،ص١١٥.

([٥٢]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ١،ص٤٨٩-٤٩٠؛ النعمان،شرح الأخبار،جـ١،ص١١٩

([٥٣]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ١،ص٤٩٠؛ النعمان،شرح الأخبار،جـ١،ص١١٩.

([٥٤]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ١،ص٤٠٧-٤٠٨؛ النعمان،شرح الأخبار،جـ١،ص٩٧-٩٨.

([٥٥]) . المائدة :اية٦٧.

([٥٦]) . الاحزاب :اية ٦.

([٥٧]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ١،ص٤٨٢-٤٨٣؛ القاضي النعمان،شرح الأخبار،جـ١،ص٩٩-١٠٠؛ القاضي النعمان،المناقب والمثالب،ص٢١٢-٢١٣.

([٥٨]) سامعي ، القاضي النعمان،ص٢٤٦-٢٤٧.

([٥٩]) . ابن حوشب ' اسرار،ص٧١.

([٦٠]) . بن الوليد ،الذخيرة في الحقيقة ،تحقيق:محمد حسن الاعظمي، دار الثقافة ،بيروت ،١٩٧١م.ص١٠٤-١٠٥.

([٦١]) .إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار،جـ٤،ص١٤٢.

([٦٢]) . الأنفال:٧٥

([٦٣]) إدريس عماد الدين ، . المصدر نفسه، جـ٤، ص٢١٠-٢١١.

([٦٤]) . المصدر نفسه ،جـ٤،ص٢٣٥.

([٦٥]) . المصدر نفسه ،جـ٤،ص٤٠٢-٤٠٣.

([٦٦]) . عيون الأخبار ،جـ٤،ص٢٣٥

([٦٧]) .سامعي ، القاضي النعمان ، ص٢٤١.

([٦٨]) . القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، تحقيق :محمد اليعلاوي،ط٢ ، دار الغرب ، بيروت ،١٩٩٦م ، ص٤٤.

([٦٩]) .المصدر نفسه،ص٤٣.

([٧٠]) . المجالس والمسايرات،ص٣٢٧-٣٢٨.

([٧١]) الوزير يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس كان يهوديا ولد ببغداد ونشأ بها وتعلم الكتابة والحساب وسافر به أبوه بعد ذاك إلى الشام وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثمائة فاتصل ببعض خواص كافور الإخشيدي فجعله كافور على عمان من ثم لازم باب داره فرأى منه كافور نجابة وشهامة وصيانة ونزاهة وحسن إدراك فقربه وأجلسه في ديوانه الخاص ثم إنه أسلم سنة ست وخمسين وثلاثمائة ،خرج من مصر بعد وفاة كافور فلقي القائد جوهر فرجع معه إلى مصر ولم يزل يترقى إلى أن ولي الوزارة للعزيز سنة ٣٦٨هـ، توفي سنة٣٨٠هـ وصلى عليه الخليفة العزيز .الصفدي، الوافي بالوفيات جـ٢٨،ص٨٧-٩١.

([٧٢]) عيون الأخبار ،جـ٦،ص٢٣٢-٢٣٣.

([٧٣]) . المصدر نفسه ،جـ٤،ص٢٨٨.

([٧٤]) . ابن حوشب ، اسرار ،ص٢٦٠.

([٧٥]) . عيون الأخبار ، جـ٦،ص٢٣٣-٢٣٤.

([٧٦]) . المصدر نفسه ،جـ٤،ص٦،ص٢٣٥.

([٧٧]) ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الاعلى بن يونس الشامي المصري الحاكمي ، عالم بالفلسفة والهندسة وعلة الهيئة والمنطق . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ، جـ٦،ص٢٩٥-٢٩٨.

([٧٨]) . . المصدر نفسه ،جـ٤،ص٦،ص٢٣٥.

([٧٩]) . المصدر نفسه ،جـ٦،ص٢٩٥.

([٨٠]) . عيون الاخبار ،جـ٦،ص٢٩٥.

([٨١]) . المصدر نفسه ،جـ٦،ص٢٩٦.

([٨٢]) . المصدر نفسه ،جـ٦،ص٢٩٨.

([٨٣]) . المصدر نفسه ،جـ٦،ص٢٩٨.

([٨٤]) المجالس والمسايرات،ص٢٨٩-٢٩٠.

([٨٥]) المصدر نفسه ،ص٢٩٠.

([٨٦]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ٤،ص٣٣٢؛مجهول ، مسائل في الحقائق،نشر ضمن كتاب اربعة كتب إسماعيلية ،تحقيق:شتروطمان،ط١،مؤسسة الاعلمي ، بيروت،٢٠٠٢م،ص١٥.

([٨٧]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،ج٤،ص٣٣٤؛ القاضي النعمان،شرح الأخبار،جـ٣،ص٣٠٩.

([٨٨]) دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،ص١٧٣.

([٨٩]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،جـ٤،ص٣٣٤؛ القاضي النعمان،شرح الأخبار،جـ٣،ص٣٠٩؛ابن حوشب ، جعفر بن منصور اليمن (ت٣٨٠هـ)،اسرار وسرائر النطقاء ، تحقيق:مصطفى غالب،ط١، دار الاندلس ، بيروت،١٩٨٤م،ص٢٦٢.

([٩٠]) .ابن حوشب ، اسرار، ص٢٦٢؛مجهول ، مسائل في الحقائق ، ص١٦؛دفتري ، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،ص١٧٣؛غالب، تاريخ الإسماعيلية،ص١٤٢-١٤٣.

([٩١]) . ابن حوشب ، اسرار ،ص٢٦٢-٢٦٣؛غالب، تاريخ الدعوة،ص١٤٣.

([٩٢]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،ج٤،ص٣٣٥؛ القاضي النعمان،شرح الأخبار،جـ٣،ص٣١٠.

([٩٣]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ،ج٤،ص٣٣٥.

([٩٤]) المصدر نفسه ، جـ٤،ص٣٥١.

([٩٥]) . الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ،ص١٨١.

([٩٦]) . ابن حوشب ، اسرار،ص٢٥٩.

([٩٧]) عيون الأخبار ،جـ٤ ، ص٣٥١-٣٥٢.

([٩٨]) . ولدت في زمان المنصور وكان يرقصها ويقول أنت زبدة وأنت زبيدة فغلب ذلك الاسم عليها وهي زوجة هارون الرشيد وأم الأمين وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة إلا هي ،توفيت في خلافة المأمون سنة ٢١٦هـ .ابن الجوزي ،المنتظم،جـ١٠،ص٢٧٦؛ابن خلكان ،وفيات الاعيان،جـ٢،ص٣١٧.

([٩٩]) .عيون الأخبار،جـ٤،ص٣٥٢.

([١٠٠]) . المصدر نفسه ، جـ٤،ص٣٥٢.

([١٠١]) . لم نعثر له على ترجمة في حدود اطلاعنا على المصادر التاريخية.

([١٠٢]) .إدريس عماد الدين ،عيون الأخبار ، جـ٤،ص٣٥٢-٣٥٣.

([١٠٣]) . المصدر نفسه ، جـ٤،ص٣٥٣-٣٥٤.

([١٠٤]) . نهاوند بفتح النون الأولى وتكسر والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام قيل سميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي ويقال إنها من بناء نوح عليه السلام وإنما اسمها نوح أوند فخففت وقيل نهاوند وقيل أصلها بنوهاوند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف سنة ١٩هـ وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني. الحموي،معجم البلدان ج٥،ص٣١٣

([١٠٥]) عيون الأخبار ، جـ٤، ص٣٥٥.

([١٠٦]) . سابور كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان في قول ابن الفقيه وقال البشاري مدينتها شهرستان وقال الإصطخري مدينتها سابور وبهذه الكورة مدن أكبر منها مثل النوبندجان وكازرون ولكن هذه كورة تنسب إلى سابور الملك لأنه هو الذي بنى مدينة سابور الحموي،معجم البلدان، جـ٣،ص١٦٧.

([١٠٧]) . إدريس عماد الدين ،عيون الأخبار ، جـ٤، ص٣٥٥-٣٥٦.

([١٠٨]) المصدر نفسه ، جـ٤،ص٣٥٦.

([١٠٩]) المصدر نفسه ، جـ٤،ص٣٥٨.

([١١٠]) . سلمية بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة مدينة قديمة نزلها صالح بن علي بن عبدالله بن عباس واتخذها منزلا وبنى هو وولده فيها الأبنية ونزلوها وبها المحاريب السبعة يقال تحتها قبور التابعين وفي طريقها إلى حمص قبر النعمان

بن بشير وهي من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من أعمال حمص ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية اصبحت مقر الدعوة الإسماعيلية فيما بعد،الحموي، معجم البلدان جـ٣،ص٢٤٠.

([١١١]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار ، جـ٤،ص٣٦٥.

([١١٢]) .المصدر نفسه ، جـ٤،ص٣٦٥-٣٦٦.

([١١٣]) . النيسابوري ، استتار الإمام وتفرق الدعاة في طلبه، مجلة الموسم ، السنة العشرون ، العددان ٦٩-٧٠، ص١٨٠-١٨١.

([١١٤]) . عيون الأخبار ، جـ٤،ص٣٦٧.

([١١٥]) .المصدر نفسه ، جـ٤،ص٣٩٠.

([١١٦]) جـ٤،ص٣٩١-٣٩٢.

([١١٧]) . المصدر نفسه ،جـ٤،ص٢٩٤.

([١١٨]) . عيون الأخبار، جـ٤،ص٣٩٥-٤٠٢.

([١١٩]) . المصدر نفسه ،جـ٤،ص٤٠٢.

([١٢٠]) . النعمان، شرح الأخبار ،جـ٣،ص٣٥٥-٣٥٦.

([١٢١]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار،جـ٥،ص٢٤؛. النعمان، شرح الأخبار ،جـ٣،ص٣٥٦.

([١٢٢]) . كتاب الاعتقادات ، ط١، مؤسسة الإمام الهادي ، قم ، ١٣٨٩هـ.ش.،ص٢٩٨-٢٩٩.

([١٢٣]) . رسالة افتتاح الدعوة ،ص١٧٥.

([١٢٤]) . النعمان، شرح الأخبار ،جـ٣،ص٣٥٦.

([١٢٥]) إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار،جـ٥،ص٣١؛. النعمان، شرح الأخبار ،جـ٣،ص٣٦٣.

([١٢٦]) . شرح الأخبار ،جـ٣،ص٣٦٤.

([١٢٧]) . إدريس عماد الدين ، عيون الأخبار،جـ٥،ص١٢؛. النعمان، شرح الأخبار ،جـ٣،ص٣٦٣.

(١٢٨) . شرح الأخبار ،جـ٣،ص٣٦٣.

(١٢٩) .عيون الأخبار،جـ٥،ص١٢

(١٣٠) . المصدر نفسه ،جـ٥،ص١٢.

Abstract

This research included the study of the issue of Imamate which is one of the most important differences between the teams Islamic issues and research focused on clarifying the concept of Imamate in Ismaili thought as Ismailis to see a selection of the Imam is a must and that the Imamate linked to the commandment of the Prophet Mohammed and the imam is the successor of the Prophet Muhammad and Imam after Imam Sadiq is his son Ismail and see the Ismailis, that the word whole Imam of the Koran and the imam is infallible, and address research also to sequence the Imams of the Ismailis and the reasons Asttaarham for their enemies and traveling from city to city as research illustrates the important issue is the Imam Mahdi issue in Ismaili thought